علاقة الأستاذ بالتفوق الدراسي لدى التلاميذ

الباحثة: سمية غقالي، جامعة بسكرة، الجزائر

الأستاذ الدكتور: بلقاسم سلاطنية، جامعة بسكرة، الجزائر

الملخص:

تعددت وجهات النظر في تناول موضوع التفوق الدراسى واختلفت النظريات حوله؛ فمنهم من فسره باعتباره ظاهرة فردية تتعلق بالقدرات العقلية وسماته السيكولوجية، ومنهم من فسره بأنه ظاهرة تتدخل فيها عوامل خارجية كالأسرة والوسط المدرسى، ولهذا الموضوع خصوصيته فى حياة الأفراد سواء الاجتماعية والنفسية ولذلك نجد العديد من الدراسات والبحوث ركزت علية من جوانب عديدة.فى هذا المقال سنركز بالبحث والتحليل على التأثير الذي تمارسه البيئة المدرسية لإبراز هذا السلوك الدراسي الايجابي.

Abstract:

There have been manyviews on the subject of academic excellence and differenttheoriesaroundit, some of whichinterpreted as an individualphenomenonrelated to mental abilities and psychologicalcharacteristics, and some of theminterpreted as a phenomenonthatinterfereswithexternalfactorssuch as family and school, and the subject of privacy in the lives of individuals, And psychological and thereforewefindmanystudies and research, whichfocused on many aspects and wewilltry in thisstudy to focus on it in terms of the influence exercised by the schoolenvironment to highlightthis positive academicbehavior.

مقدّمة:

تعتبر المدرسة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعيةولا يقل دورها عن دور الأسرة، لأنها مؤسسة تربوية، يتكامل دورها مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في إعداد التلاميذ وتشكيلهم وتطبيعهم بالصورة المثلى، حيث تسعى المدرسة كمؤسسة تربوية إلى خلق تلاميذ يكونوا مواطنين صالحين في مجتمعهم.وتتسم بيئة المدرسةبأنهامجتمع مصغر للمجتمع الكبير الذي يعيش فيه التلاميذ،حيث أنها تتيح لهم اكتساب المعارف والمعلومات والخبرات الجديدة اللازمة لإعدادهم لمراحل دراسية متقدمة، أو للعمل في مجالات الحياة العامة. ولكي تتم هذه العملية فإن في الوسط المدرسي مجموعة من العوامل التي تلعب دورا في تعليم التلاميذ وصقل مواهبهم وبالتالي إبراز ظاهرة التفوق الدراسي عند التلاميذ ولا يتم ذلك إلا بتظافر جهود كافة مكونات البيئة المدرسية لإبراز هذا السلوك الدراسي الإيجابي وسنركز على أحد هذه المكونات والمتمثلة في شخصية الأستاذ وطرائق التدريس والوسائل التعليمية.

1- **تعريف التفوق الدراسي:**

ظهرت العديد من التعريفات التي توضح مفهوم التفوق،ذلك أنه مفهوم نسبي،يختلف باختلاف المكان والزمان وأيضا تختلف المنبئات أو المؤشرات التي تعتمد عليها.لكن لا بد من تقديم تعريف لكلمة التفوق لغتا واصطلاحا،ثم نعرض بعض تعاريف المهتمين في علم الاجتماع،وعلم النفس، وعلوم التربية.

أ. تعريفه لغتا:

يقال:" فقت فلانا أي صرت خيرا منه وأعلى وأشرف، كأنك صرت فوقه في المرتبة،وتفوق على قومه ترفع عليهم وتفوق"[1].ووالفائق الخيار من كل شيء، وتفوق ترفع [2]. هذا في العربية.

ب. تعريفه اصطلاحا:

من الناحية الاصطلاحية يعرف التفوق "بأنه التلميذ الذي يصل في تحصيله الدراسي إلى مستوى يضعه بين 15٪ إلى 20 ٪ في المجموعة العليا التي ينتمي إليها [3].

كما نجد للتفوق معنيين أحدهما عربي والآخر غربي:المعنى الغربي: والذي يتمثل في الجمعية الوطنية للدراسات التربوية بأمريكا، والتي عرفت التفوق بأنه: هو الذي يظهر أداء مرموقا بصفة مستمرة، في أي مجال من المجالات ذات الأهمية.والمعنى العربي: ويتمثل في تعريف "عبد السلام عبد الغفار" الذي عرف التفوق بأنه: هو من وصل أداؤه على مستوى أعلى من مستوى العاديين، في المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي، والوظيفي للفرد بشرط أن يكون المجال موضع تقدير الجماعة [4].

فمن خلال التعريف الأول يتبين لنا أن: التفوق هو أن يكون على درجة عالية من الأداء، وأن يتصف صاحبه بالتميز في أي مجال سواء في: الفصاحة اللغوية،أو الرياضيات أو الرسم... وغيرها،وهذا ما يوضحه التعريف الثاني: بأن المستوى العقلي للتلميذ يكمن في الأداء الوظيفي للعمليات العقلية،ويحدد هذا التعريف التفوق في ثلاث جوانب هي:

1. يرى أن التفوق هو من وصل صاحبه فعلا إلى مستوى معين في أدائه بمعنى:أن مؤشر التفوق هو المنجزات الفعلية.
2. أن يكون هذا المستوى أعلى من مستوى العاديين.

أن يكون هذا الأداء في مجال عقلي تقدره الجماعة التي يعيش فيها الفرد، ويكون التحصيل الدراسي هنا هو المؤشر الرئيسي لتحديد المتفوقين [5].

هذه الجوانب الثلاثة تكشف لنا أن التفوق يتحدد،ويرتبط بالتحصيل الدراسي الجيد لدى التلميذ أثناء مرحلته التعليمية،وأيضا قدرته الإبداعية

والابتكارية على إنجاز شيء ما،وأن يكون هذا الأداء مرتبط بقدرات عقلية تميزه عن الآخرين.

أما علماء الصحة النفسية فإنهم يربطون التفوق بالقدرة الإبداعية، وربطه "ماسلو" بالموهبة. بينما علماء الاجتماع من أمثال "سوركون، و وتوماس كولي" فاعتبروه "القدرة على القيادة"، وأمادوركايم فاعتبره العقل الجمعي الذي ينظم الظواهر الاجتماعية.أما علماء الأنثربولوجيا الألمان فقد اعتبروه رمزا لعنصر معين وخاصة الجنس الجرماني أما علماء التربية وعلم النفس فقد ربطوه بالقدرة على التعلم والتحصيل العاليين، أما بالنسبة " لبينيه، وفرانس جالتون "فاعتبروه متمثلا في ارتفاع مستوى الذكاء أما "كينون" فقد اعتبره بأنه القدرة على الابتكار"أما محمود عبد القادر فقد ربطه بالتفاعلات البيوكيميائية وبعدد خلايا الدماغ وبأمراض سوء التغذية، وبالقدرة على التذكر والإدراك والتحصيل [6].

أما الاتجاهات المعاصرة من الأنثربولوجين الذي يمثله " روث وبندكت، وايزنك"، جميعهم صنفوا الإنسان على أنه يوجد في مجموعات:إما متفوق أو بليد أو قيادي أو خاضع، أو منبسط، أو منطوي، واعتبروا أن هذه الأنماط هي نتاج الثقافة والمعتقدات عند الجماعة، أما أصحاب الاتجاه النفسي المعاصر المتمثل في صياغات "جليفورد،وبريفادال "فاعتبروا التفوق سمة مركبة، وذلك من توافر جينات وراثية خاصة بالذكاء والألمعية والإصرار، مع ضرورة توافر عوامل ومعطيات بيئية مميزة،تولد لدى الفرد دافع البحث والتأمل والالتزام.

من خلال التعاريف التي تم تناولها للتفوق نخلص إلى إعطاء تعريف للتلميذ المتفوق دراسيا بأنه هو:

" تلميذ لديه الاستعداد العقلي ما قد يمكنه في مستقبل حياته من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة في مجال معين من المجالات التي تقدرها الجماعة إن توفرت له الظروف المناسبة" [7]. يشير هذا التعريف بأن التفوق الدراسي مفهوم نسبي يختلف من جماعة إلى أخرى، وذلك تبعا لحاجاتها وثقافتها وكذلك إن توفرت

للتلميذ الظروف الاجتماعية والاقتصادية المناسبة التي تساهم في تفعيل الاستجابة العالية للتعلم لدى التلميذ.

ويعرف "عطية" التلميذ المتفوق دراسيا بأنه "التلميذ الذي يتميز عن زملائه فهو يسبقهم في الدراسة ويحصل على درجات أعلى من الدرجات التي يحصلون عليها،ويكون عادة أكثر منهم ذكاء وسرعة في التحصيل [8]. في ضوء هذين التعريفين نصل إلى تقديم تعريف للتلميذ المتفوق دراسيا، ونخص به التلميذ في النظام التعليمي الرسمي، إذ يكون مستواه وإنجازه التحصيلي أعلى من بقية زملائه في العمر والقسم الدراسي، وهذا لما لديه من استعدادات عقلية عالية تمكنه من الفهم والإدراك والانتباه لحل المشكلات، في مختلف المواد الدراسية المقررة عليه، و التي تقدر بالعلامات التي يحصل عليها من خلال الاختبارات المدرسية الفصلية.

2. تعريف الأستاذ: يعتبر الأستاذ مسئولا عن تقديم العون لتلاميذه في مجالات عديدة سواء اجتماعية و صحية وتعليمية وعلاقات أسرية و كذلك اختيار المهنة.

أ.تعريفه لغتا: جمع أساتذة وأساتيذ، المعلم، المدبر، العالم [9].

ب.تعريفه اصطلاحا:

يعد الأستاذ من المكونات الرئيسية التي تساعد المدرسة على النجاح في تربية وتعليم التلميذ، فهو قائد العمل التربوي والتعليمي داخلها فمن خلال دوره داخل الفصل يحدد نوع وكفاءة تحصيل التلميذ ومهارته الفكرية.كما تتفق جميع الأنظمة التعليمية بأن الأستاذ هو من بين العناصر الأساسية في العملية التعليمية التعلمية كما أنه جزء لا يتجزأ من الوسط المدرسي، وله دور فعال في تنشئة وتعليم التلاميذ من جميع النواحي لذلك فإنه "بدون مدرس مؤهل أكاديميا ومتدرب مهنيا يعي دوره الكبير والشامل لا يستطيع أي نظام تعليمي الوصول إلى تحقيق أهدافه المنشودة" [10].

حيث يعرف الأستاذ بأنه "جزء من الأجهزة المنفذة لرسالة التعليم في المجتمع، وهو العامل الأول والأساسي والقائم على نقل المعلومات والمعارف العلمية والخلقية إلى أبناء المجتمع ويتم ذلك ضمن المدرسة [11].

وهو كذلك "المتخصص الذي يعمل على إيصال المعارف والمعلومات والخبرات التعليمية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق هذا الاتصال" [12]. كما يعرف أيضا بأنه "المعلم أو المربي الذي يقوم بتدريس كل أو معظم المواد الدراسية للصفوف الثلاثة من المرحلة الابتدائية، ويرتكز دوره في تهيئة الظروف التعليمية والتعلمية لتلاميذه، بهدف متابعة نموهم العقلي والبدني والجمالي والحسي والديني والاجتماعي والخلقي [13].

ويتميز الأستاذ عن باقي مكونات الوسط المدرسي بدور اجتماعي متعدد الجوانب المترابطة والمتكاملة، فهو القائم على التنظيم والمشرف على الخبرة. كما أن له دوره الأساسي في نقل الخبرة والمعرفة التي تؤدي إلى زيادة النمو، وتعديل السلوك وتحسينه وتربية الأجيال وتعليمها.وهو أيضا بمثابة المستثمر الذي يستثمر ويوجه ما يوجد في بيئة المدرسة من إمكانات مادية وبشرية للوصول بالمنتج النهائي، إلى أعلى درجة من درجات الجودة.

وعلى ضوء ما جاء في التعاريف السابقة نصل إلى إعطاء تعريف للأستاذ بأنه ذلك الشخص المكلفبخلق نوع من الدافعية للتعلم لدى التلاميذ في القسم وكذلك تشجيعهم على الدراسة بهدف إحراز نتائج دراسية جيدة. وعليه يستوجب على الأستاذ أن يكون متفاهماً وقادراً على احتواء التلاميذ وجذبهم للدراسة وتحفيزهم لبذل أقصى مجهود ممكن في سبيل التعلم.

3.شخصية الأستاذ وعلاقتها بتفوق التلميذ دراسيا:

تعتبر شخصية الأستاذ الإيجابية أحد العوامل التي تخلق الدافعية للتعلم والمشاركة الإيجابية للتلميذ، من خلال ما يقدمه له من معارف ومهارات وأنشطة ومواد تعليمية مختلفة داخل القسم.

"لقد اتجهت السياسيات التعليمية للاهتمام بالوسط المدرسي الذي يجعل من المدرسة مكان للتربية الاجتماعية عن طريق احترام شخصية المدير وشخصية الأستاذ وشخصية التلميذ [14].

إذ اهتم المختصون في علم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع بشكل عام بفهم شخصية الأستاذ والتأثيرات التي يمارسها على قدرات المتعلم لأن الأستاذ الكفء هو من يسعى جاهدا إلى ترقية المردود التربوي ويحقق أهداف المدرسة التربوية" من ضمن مسئوليات هتهيئة المناخ الذي يقوي ثقة المتعلم بنفسه، ويقوير وحالا بتكار والتفوق لديه ويهذ بسلوكه،وينشط ويحفز تفكير هو يفتح آفاق التحصيل والإنجازأمامه، وإنجازاته متعددة في البيئة الصفية والمدرسية من خلال تنفيذ المهارات التدريسية للوصول إلى تربية تشكيلية متفوقة وإبداعية [15].

إذ يتضح أن لشخصية الأستاذ دور فعال في العملية التعليمية إذ يعتبر القطب الهام والمفتاح الرئيسي لنجاح العملية التدريسية في شتى المواد الدراسية المقررة ولا يتم ذلك إلا إذا توفرت فيه شروط الأستاذ الناجح لأن من مسؤولياته تهيئة المناخ الذي يقوي ثقة المتعلم بنفسه أثناء الدراسة و يؤثر في بناء شخصيته و يحفزه على التفوق دراسيا و يفتح أمامه آفاق المستقبل.

1.3 الخصائص الشخصية للأستاذ:

على الرغم من أن الخصائص الشخصية للأساتذة يتم التعبير عنها عن طريق السلوك أي أنها كامنة في سماتهمالشخصية ويظهرونها بدرجات مختلفة من أستاذ إلى الآخر. وتصنف هذه الأخيرة من خلال ما تم التوصل إليه من قبل علماء النفس و التربية إلى:

❋شخصية دافعة:

وتظم الحماس،الاحترام، التشجيع،حب المنافسة،المدح، المساندة، وهي تساعد جميعها على استحواذ اهتمام التلاميذ بالتعلم ودمجهم في العملية التعليمية التعلمية ودفعهم لإحراز نتائج دراسية جيدة.

❋التوجه نحو النجاح:

أي أنالأساتذة يؤمنون بقدراتهم المعرفية ويسعون إلى نقلها إلى تلاميذهم ومساعدتهم على إبراز قدراتهم العقلية وكيفية توظيفها للوصول للنجاح ومنها تفوقهم دراسيا.وهناك دراسة أجراها الباحث "شامبرز" للتعرف على خصائص الأساتذة الناجحين في رعاية وتنمية إبداعات التلاميذ على المستوى الجامعي في الولايات المتحدة. حيث طلب"شامبرز"من طلبة في علم النفس والكيمياء المتفوقين أن يصفوا الأساتذة الذين كان لهم الأثر الأكبر في تنمية أو إعاقة تفوقهم الدراسي. ولخص الخصائص الميسرة لبلوغهم التفوقحسب الأهمية على النحو التالي:

- ✓ يعاملون التلاميذ كأفراد لا كجماعة.
- ✓ يحرصون على ممارسة دور الأستاذ كقدوة ونموذج لتلاميذه.
- ✓ يقضون وقتاً كافياً مع التلاميذ خارج الصفوف.
- ✓ يؤكدون أن التفوق أمر متوقع ويمكن بلوغه.
- ✓ متحمسون
- ✓ يتقبلون تلاميذهمعلى قدم المساواة ودون تمييز أو محاباة.
- ✓ لايتأخرون عن مكافأة العمل أو السلوك المبدع حال وقوعه.
- ✓ محاضراتهم حيوية وممتعة.
- ✓ ممتازون في العمل مع التلاميذ بصورة فردية.

***السلوك المهني:**

ويعني أن الأستاذ يركز أثناء العملية التعليمية التعلميةفي مساعدة التلاميذ على التعلم،وأن يكون ملما بتخصصه وعالما به ما يسهل عليه أداء عمله بشكل أحسن، ويصل إلى الأهداف التربوية المنشودة.

كما يمكن تخليص أهم السمات التي يتوجب للأستاذ أن يتميز بها حتى يصبحناجحا في مهنته:

1. أن يتيح فرص العمل والتجارب للتلاميذ حتى يعتمدوا على أنفسهم ويكون لهم تفكير مستقلا وحر.
2. أن يطبق المبادئ التربوية الحديثة في عمله مثل التعاون، الحرية، العمل بالرغبة، والجمع بين الناحيتين العلمية والعملية في عملية التعليم.
3. على الأستاذ أن يكون ذا شخصية قوية تمكنه من الفوز بقلوب التلاميذ واحترامهم
4. أن يكون واعيا بالمشاكل النفسية والاجتماعية للتلاميذ ويبين ذلك أمامهم حتى يضعوه موضعالثقة.
5. المثابرة دوما للتجديد في العمل نحو الأفضل.

كما يمكن توضيح بعض سمات الأستاذ الناجح في المخطط التالي [16]:

رسم تخطيطي يوضح سمات الأستاذ الناجح

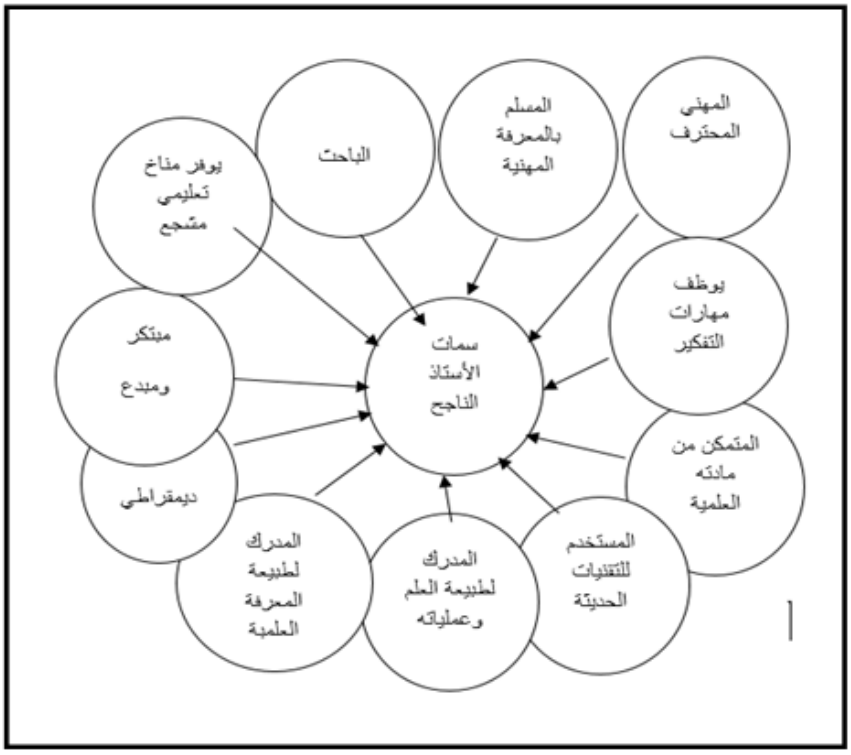

(عيد أبو المعاطي الدسوقي: **معلم المستقبل والتعليم**، المكتب الجامعي الحديث، 2011، ص9)

فالأستاذ الناجح هو ذلك الأستاذ القادر على أداء دوره بكل فعالية واقتدار، وهو الذي يكرس جهوده في سبيل إيجاد فرص تعليمية أكثر ملائمة لتلاميذه، ويسعىب استمرار لأني كون أكثر تأثيرا في تلاميذه في كافة المستويات (17).

2.3 طرائق التدريس وعلاقتها بتفوق التلاميذ دراسيا:

إن الدور التربوي للأستاذ في العملية التعليمية التعلمية يكمن في مساعدة التلاميذ على النمو السوي جسميا وعقليا وعاطفيا، حتى يصبحوا مواطنين مسئولين عن أنفسهم ووطنهم،وحتى يفهموا بيئتهم الاجتماعية والثقافية بكافة

مستوياتها فالأستاذ يتيح الفرص أمام التلميذ للتعرف على ذاته وميوله وتنمية مواهبه اللغوية والفكرية والذهنية الدالة على تفوقه الدراسي، ولا تتحقق هذه الأهداف التربوية إلا إذا اتبع الأستاذ مجموعة من طرائق التدريس الميسرة للعملية التعليمية التعلمية،وتعد طرائق التدريس من المهمات المميزة لشخصيه الأستاذ التعليمية، والتي يجب عليه أن يكون ملما بها و قبل التطرق إلى أنواع الطرق التدريسية لا بد أولا من إعطاء تعريف لطرائق التدريس.

1.2.3 تعريف طرائق التدريس:

تتمثل طريقة التدريس في أنها وسيلة يعتمد عليها الأستاذ في إيصال المعلومات المتعلقة بمادة دراسية ما، كما أنها تسهل على الأستاذ عملية تخطيط الدرس وتنظيم الحصة الدراسية، وهي وسيلة أساسية لا بد للأستاذ أن يعتمد عليها خلال العملية التعليمية التعلمية لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

وتعرف طريقة التدريس في أنها "كل ما يتبعه الأستاذ مع التلاميذ من إجراءات وخطوات وتحركات متسلسلة متتالية مترابطة لتنظيم المعلومات والمواقف والخبرات التربوية، لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة [18].

ويعرف "ماهر إسماعيل" طريقة التدريس على أنها " ما يتبعه الأستاذ من خطوات متسلسلة متتالية مترابطة، لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة، ولا يوجد أي ضمان لجودة طريقة ما من طرق التدريس إلا الأستاذ ذاته، ويعتمد ذلك بصفة خاصة على عوامل من أهمها:

- ✓ أن يختار الأستاذ الطريقة المناسبة لأهداف الموضوع الذي يريد تدريسه.
- ✓ أن يكون لدى الأستاذ المهارات التدريسية اللازمة لتنفيذ طريقة التدريس التي يختارها بنجاح.
- ✓ أن يكون لدى الأستاذ السمات والخصائص الشخصية التي تؤهله لتنفيذ طريقة التدريس المختارة بنجاح [19].

2.2.3 أشكال طرائق التدريس:

تتعد أنواع طرائق التدريس ويجب على الأستاذ أن يختار أيها أفضل من غيرها، وأن يختار الطريقة التي تتفق مع موضوع درسه، وهناك طرق تدريسية تقوم على أساس نشاط التلميذ بشكل كلي مثل: طريقة حل المشكلات، وهناك طرق تقوم على أساس نشاط الأستاذ إلى حد كبير مثل: طريقة الإلقاء، وهناك طريقة تدريسية تتطلب نشاطاً كبيراً من الأستاذ والتلميذ وإن كان الأستاذ يستحوذ على النشاط الأكبر فيها، ألا وهي طريقة الحوار والمناقشة، وهناك طرق تدريسية مثل طرق التدريس الفردي كالتعليم المبرمج أو التعليم بالحاسبات الآلية عن طريق البرمجيات التعليمية المختلفة،وهناك طرق التدريس الجمعي مثل الإلقاء، والمناقشة، وحل المشكلات، والمشروعات، والوحدات .

- **طريقة حل المشكلات:**

والمشكلة هي حالة يشعر بها التلاميذ من خلال طرح سؤال يجهلون الإجابة عنه أو غير واثقين من الإجابة الصحيحة، وتختلف المشكلة من حيث طولها ومستوى الصعوبة وأساليب معالجتها، ويطلق على طريقة حل المشكلاتالأسلوب العلمي في التفكير، لذلك فإنها تقوم على إثارة تفكير التلاميذ وإشعارهم بالقلق إزاء وجود مشكلة لا يستطيعون حلها بسهولة. ويتطلب إيجاد الحل المناسب لها قيام التلاميذ بالبحث لاستكشاف الحقائق التي توصل إلى الحل.و يرى"جون ديوي" في هذه الطريقة أسلوبا يساعد الأستاذ على تعليم التلاميذ عبر الخطوات التالية:

- وضع التلميذ في موقف مربك أو محير مثير للتفكير يمثل مشكلة تتحدى قدراته العقلية، ومن ثم مساعدته على تحديد هذه المشكلة في عناصر وأسئلة محددة واضحة.
- مساعدة التلميذ على التفكير والعمل على وضع خطة للعمل على حل المشكلة، وهذه الخطة تعتمد بصفة أساسية على خبراته السابقة ومعلوماته

الخاصة بمجال المشكلة، وقد يشمل ذلك فرض فروض معينة، واستبعاد بعضها بعد فحصها منطقيا، وقد يتضمن أيضا فحص هذه الفروض تجريبيا في مختبرات، وبواسطة أدوات خاصة.

- مساعدة التلميذ على صياغة نتائج بحثه في عبارات، ومحاولة تعميمه على مواقف مشابهة [20].

و يعاب على هذه الطريقة أنها تحتاج إلى وقت طويل كي يتوصل التلميذ إلى النتائج المطلوبة و هذا يتعارض مع المدة الزمنية التي تمنح للمادة الدراسية في الأقسام، أما ما يميزها فهي تدرب التلاميذ على استعمال قدراته العقلية من أجل التفاعل مع الأستاذ بشكل ايجابي.

- **طريقة الحوار والمناقشة:**

- ✓ وهي الطريقة التي تجمع بين الحوار والمناقشة في نفس الوقت، ويعتمد الأستاذ فيها على معارف التلاميذ وخبراتهم السابقة، فيوجه نشاطهم بغية الوصول إلى المعلومة الجديدة مستخدما الأسئلة المتنوعة وفاتحا باب الحوار والنقاش أمام أجوبة التلاميذ بغية تحقيق أهداف درسه.
- ✓ فهذه الطريقة تمثل حوارا تعليميا بين الأستاذ والتلميذ، فهي تنقل التلميذ إلى حل مشكلة الدراسة بطريقة جماعية ويدخل جميع أفرادها في عملية تفاعلية صفية من أجل الوصول إلى النتائج العلمية " فهي تعتمد على الحوار الشفوي والمناقشة بين الأستاذ وتلاميذه ويؤدي بهم في النهاية إلى التوصل إلى جوانب التعلم الإدراكية الأساسية [21].
- ✓ وعندما يتبع الأستاذ هذه الطريقة يستوجب عليه إتباع مجموعة من الخطوات هي:
- ✓ تقسيم الدرس إلى عدة أجزاء، ثم يقوم الأستاذ بإعداد مجموعة من الأسئلة حول كل جزء.

- ✓ يلقي الأستاذ بعض الأسئلة على التلاميذ، ويطلب منهم الإجابة عنها بحيث تؤدي إجابات التلاميذ إلى التوصل إلى المعلومات المطلوبة.
- ✓ أحيانا ما يقوم الأستاذ بفتح باب الحوار والمناقشة حول موضوع من الموضوعات بحيث يقود التلاميذ إلى التوصل إلى المعلومات المطلوبة.
- ✓ يقود التلاميذ عن طريق الأسئلة إلى أفكار الدرس وتسلسلها دون الابتعاد عن أهدافه [22].
- ✓ كما في الطريقة السابقة فإن لهذه الطريقة كذلك مجموعة من المزايا من بينها التفاعل الإيجابي بين الأستاذ والتلميذ وتزيد من عملية الانتباه لدى التلاميذ في القسم كما أنها تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، أما الذي يعاب على هذه الطريقة هو أنه يجب على الأستاذ تحضير الدرس جيدا، حتى لا يضيع عند مناقشة الدرس.كما يجب عليه أن يتحكم في الحوار والمناقشة مراعيا لوقت الحصة الدراسية، التحكم في إشراك جميع التلاميذ دون أن تتفوق مجموعة على الأخرى مما يسبب الحرج والانسحاب لبعض التلاميذ من المشاركة في الدرس.

- ➢ **طريقة الإلقاء:**

- ✓ طريقة الإلقاء أو المحاضرة هي من أقدم الطرق التدريسية و كان يقوم الأستاذ فيها بتعليم التلاميذ و تقديم المادة الدراسية دون إشراكهم فيها، ومازالت تستخدم إلى وقتنا الحاضر وهي أكثر شيوعا في المرحلة الثانوية والجامعية إذ تمكن الأستاذ من عرض أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بالمادة الدراسية في أقصر وقت" فالأستاذ يقوم بعملية التعليم كاملة، و يتحمل كل العبء في تنظيم المعلومات وشرحها وتحليلها وقياس مدى حفظ واستيعاب التلاميذ لها، أما التلاميذ فهم يقومون بدور المستمع لما يلقيه عليهم الأستاذ من معلومات في القسم [23].

- ✓ وهذه الطريقة قد تتناسب مع بعض المواد الدراسية خاصة ما ليس فيه جانب من التجريب و التفكير كالشعب الأدبية، إلا أنها كباقي الطرق تتميز بمجموعة من العيوب و المزايا فهي تمتاز بسهولة التطبيق،كما أنها طريقة يربح فيها الأستاذ الوقت فيعرض كافة العناصر التي يصبوا إلى إيصالها في حصته الدراسية. و يعاب عليها أنها لا تساعد في تعديل السلوك الإدراكي و تكوين التفكير المنطقي السليم، وهي طريقة تعتمد على جهد الأستاذ دون إشراك للمتعلم و هذا إقصاء للحركة و النشاط في القسم.

3.3 الوسائل التعليمية وعلاقتها بتفوق التلاميذ دراسيا:

يطلق مصطلح"وسيلةتعليمية"على جميع المواد التعليمية كالأفلام والأشياء والنماذج والعينات والصور وغيرها، وكذا جميع الأجهزة التعليمية المستخدمة في عرض هذه المواد [24].

ولقد عرفت الوسائل التعليمية خلال تطورها عدة تسميات منها: الوسائل المعينة، معينات التدريس، الوسائل السمعية البصرية، وسائل الإيضاح، تكنولوجيا التعليم التي تعني علمتطبيق المعرفة في الأغراض العلمية بطريقة منظمة، إلا أن تسمية الوسائل التعليمية هي الأكثر شيوعا واستعمالا.

1.3.3 تعريف الوسائل التعليمية:

كباقي الوسائل التربوية فإن الوسائل التعليمية، عرفت الكثير من التعريفات من قبل المختصين في مجال التربية كل حسب وجهة نظره ومن بين هذه التعريفات نذكر منها: " أجهزة، وأدوات، ومواد يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعليم و التعلم و تقصير مدتها، وتوضيح المعاني، وشرح الأفكار، وتدريس التلاميذ على المهارات، وغرس العادات الحسنة في نفوسهم، وتنمية الاتجاهات، وعرض القيم دون أن يعتمد الأستاذ على الألفاظ و الرموز والأرقام وذلك

للوصول بتلاميذه إلى الحقائق العلمية الصحيحة، والتربية القيمة بسرعة و قوة و بتكلفة أقل[25].

وهي أيضا " تمثل الأدوات والأجهزة والمواقف التعليمية التي يستخدمها الأستاذ في مجال الاتصال التعليمي لتوضيح فكرة أو تفسير مفهوم غامض أو شرح أحد الموضوعات بهدف تحقيق التلميذ لأهداف محددة سابقا [26].

2.3.3 أنواع الوسائل التعليمية وتصنيفاتها:

تعددت تصنيفات الوسائل التعليمية باختلاف الأسس التي اعتمدها الخبراء والتربويون الذين يهتمون بها وبآثارها على الحواس الخمس عند التلاميذ ومن هذه التصنيفات:

- **الوسائل البصرية:**

وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر فقط، مثل: الصور المعتمدة، السبورة، الخرائط، البطاقات، الرسوم البيانية، جهاز عرض البيانات، الصور المتحركة العامة، وصور الأفلام، الكرة الأرضية، الملصقات، الرحلات والمعارض، العينات، المتاحف. وعلى العموم يتواجد البعض منها في المؤسسات التعليمية الثانوية ويستعين بها الأستاذ في عرض محتوى المواد الدراسية.

- **الوسائل السمعية:**

وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع فقط، مثل: الإذاعة المدرسية الداخلية، المذياع، أجهزة التسجيل الصوتي، وقد يتواجد البعض منها في المؤسسات التعليمية الثانوية إذا لم نقل أنها منعدمة الوجود والاستخدام.

- **الوسائل السمعية البصرية:**

وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع والبصر معا، مثل: الدروس المعدة باستخدام الحاسوب أفلام الصور المتحركة والناطقة، التلفاز وجهاز عرض الأفلام(الفيديو).

ويظهر الشكل التالي تصنيف الوسائل التعليمية:ـ

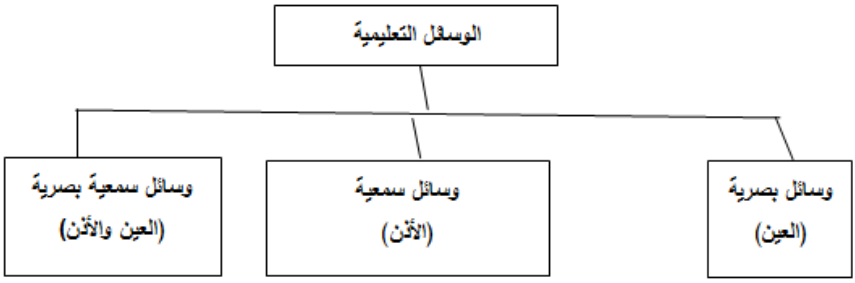

رسم تخطيطي يوضح تصنيف الوسائل التعليمية

3.3.3 شروط استخدام الوسائل التعليمية:

هناك شروط كثيرة لا بد من إتباعها في اختيار الوسيلة التعليمية وكيفية استخدامها حتى تحقق الأهداف المطلوبة منها بنجاح، ومن أهمها ما يلي:

- ✓ يجب أن تكون الوسيلة مناسبة لأعمار التلاميذ ومستوى نضجهم وملائمة أيضا لاهتماماتهم وقدراتهم، وإلا فإنها تعطل العملية التعليمية، أو تكون غير مجدية.
- ✓ يجب اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق أهداف واضحة.
- ✓ يجب أن تكون وسيلة الإيضاح أبسط وأسهل من النقطة المراد إيضاحها، ولا تحتاج إلى إيضاح وشرح من المدرس.
- ✓ يجب أن تكون الوسيلة مشوقة، حتى تحبب التلاميذ وترغبهم في اكتساب المعلومات الجافة.
- ✓ يجب أن تكون الوسيلة خاضعة للدرس ولا تطغي عليه، حتى لا يتحول انتباه التلاميذ إلى الوسيلة ويهملون المادة المراد إيضاحها.
- ✓ يجب أن تكون الوسيلة دقيقة، ومرتبطة بالنقطة المراد إيضاحها حتى لا تثير الشك أو توحي بمعلومات خاطئة لدى التلاميذ.

- ✓ يجب التخطيط لاستخدام الوسيلة التعليمية من حيث وقت عرضها في بداية الحصة أو أثناء الشرح أو في نهايتها. كما تحدد الأنشطة التي تسبق الوسيلة أو تتبعها.
- ✓ يجب تجربة الوسيلة التعليمية قبل استخدامها أمام التلاميذ، حتى لا تحدث مفاجآت غير سارة تؤدي إلى الفوضى والارتباك.
- ✓ يجب أن يكون هناك توازن في استخدام الوسائل التعليمية، حتى لا تشتت انتباه التلاميذ وتصرفهم عن متابعة الدرس. فليست العبرة بكثرة الوسائل وإنما في نوعيتها ومدى علاقتها بالأهداف التربوية الموضوعية.
- ✓ يجب أن تكون الوسيلة اقتصادية، ومن مواد البيئة، إن أمكن، حتى لا تشكل عبئا على المدرسة والتلاميذ [27].

4.3.3 أهمية استخدام الوسائل التعليمية:

تبرز أهمية استخدام الوسائل التعليمية وفوائدها لكافة مكونات العملية التعليمية التعلمية من الأستاذ إلى التلميذ إلى المواد الدراسية، وأهم الفوائد التي تقدمها الوسائل التعليمية للعملية التربوية ما يلي:

- ✓ تساعد على إيضاح الغامض من مشكلات الدروس، وتمكن من تصور كثير من الأشياء التي يصعب تصورها دون وسيلة.
- ✓ تجعل المعلومات حية ذات قيمة، يستطيع التلميذ تطبيقها والاستفادة منها في دروسه وفي الحياة العامة.
- ✓ تساعد على تثبيت الدروس في الذاكرة، وسهولة استحضارها وقت الحاجة.
- ✓ يمكن اتخاذها من قبل المدرسين وسيلة فعالة لتربية الملاحظة وتعويد التلاميذ الدقة والتأمل والسرعة، في العمل والانتباه الدقيق، والاستماع المفيد.
- ✓ تعتبر وسيلة فعالة لتحريك التلاميذ للعمل، وتثير فيهم حب الاستطلاع، وتخلق عندهم الحوافز الشديدة لدراسة أشياء كثيرة.

تجعل المدرس واثقا من فهم التلاميذ لما ألقى عليهم من معلومات، كما تساعد التلاميذ على تكوين عادة الرؤية والتأمل [28].

خاتمة:

إن الوسط المدرسي مؤسسة اجتماعية داخل المجتمع، فهو يدفع الأجيال الناشئة إلى إكسابهم نماذج سلوكية معينة تخدم الحياة الاجتماعية التي ينتمي إليها التلاميذ من خلال مجموعة من العوامل المدرسية و المتمثلة في الأستاذ و الذي له علاقة بتفوق التلاميذ دراسيا من خلال إنجاح العملية التعليمية التعلمية، للوصول بالأهداف التربوية التي سطرتها وزارة التربية و التعليم، و إكسابهم السلوكيات الدراسية الإيجابيةالتي يحبذها المجتمع وهي إحراز التلاميذ للتفوق الدراسي من خلال تحصيل نتائج دراسية جيدة و لا يكون ذلك إلا ضمن وسط مدرسي متكامل الوظائف بين جميع عناصره الأساسية.

كما أن المدرسة لا تستطيع أداء وظيفتها التربوية دون تدخل باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرىمن الأسرة ودور العبادة وجماعة الرفاق و الجمعيات فهي تتعاون فيما بينها باعتبارها الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها التلميذ فتؤثر فيه و يتأثر بها، و ذلك من خلال مختلف الوسائل البيئية المساعدة على التفوق الدراسي.

❖ **هوامش البحث:**

(1) محمد مرتضي الزبيدي: **تاج العروس**، م7، بيروت –لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة، ص 52-55.

(2) الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، ج3، بيروت- لبنان، دار العلم للجميع، ص 278.

(3) حسن شحاته وزينب النجار: **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار اللبنانية، القاهرة، ص 254.

(4) أمل عبد السلام الخليلي: **تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 296.

(5) المرجعالسابق: ص 296.

(6) سعيد حسني العزة: **تربية الموهوبين والمتفوقين**، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000، ص ص 32-33.

(7) أمل عبد السلام الخليلي: مرجع سبق ذكره، ص ص 296-297.

(8) عبد الرحمن سيد سليمان وصفاء غازي أحمد: **المتفوقون عقليا**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص12.

(9) المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، لبنان، 1986، ص 10.

(10) يحي محمد نبهان:**الإدارة التربوية بين الواقع والنظرية**، دار صفاء، الأردن، 2007 ، ص77.

(11) إبراهيممدكور:**معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1973،ص563.

(12) مراد بوقطاية: **مقومات التربية الحديثة في المدرسة**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد3، أكتوبر 2002، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 49.

(13) حسن شحاته وزينب النجار: **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص283.

(14) حمدي عبد الحارس البخشوني وسيد إبراهيم: **الخدمة الاجتماعية التربوية**، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998، ص37.

(15) أمل علي عبد الله الشلتي: **أثرمنظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلةالثانوية من وجهة نظرالمعلمات**، دراسة لنيل شهادة الماجستير، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1430/ 1431هـ، ص70.

(16) عيد أبو المعاطي الدسوقي: **معلم المستقبل والتعليم**، المكتب الجامعي الحديث، 2011، ص 9.

(17) رائد خضر و آخرون: **خصائص معلم للغة العربية الفعال دراسة مقارنة**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد8، العدد2، 20/ 05/ 2012، جامعة اليرموك، الأردن، ص 167.

(18) المرجع السابق، ص 89.

(19) ماهر إسماعيل صبري: **مفاهيم مفتاحيه في المنهاج وطرق التدريس**، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد الثالث، العدد 2، مارس 2009، ص 19.

(20) عبد السلام مصطفى عبد السلام:**أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم**، دار الجامعة الجديدة، ط2، 2002، الإسكندرية، ص 96.

(21) الزهرة الأسود، **الممارسات التدريسية الإبداعية للأستاذ الجامعي وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2013/ 2014 ، ص 30.

(22) عبد السلام مصطفى عبد السلام، مرجع سبق ذكره، ص94.

(23) المرجع نفسه، ص92.

(24) عفت مصطفى الطناوي: **التدريس الفعال**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2011، ص ص 81-82.

(25) محمد محمود الحيلة: **تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية**،دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000، ص32.

(26) علم الدين عبد الرحمان الخطيب: **أساسيات طرق التدريس**، منشورات الجامعة المفتوحة، ط2، ليبيا، ص 164.

(27) عبد الله الراشدان ونعيم جعنيني، **المدخل إلى التربية والتعليم**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط5، الأردن، ص 313.

(28) المرجع السابق، ص 314.